Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ البُنَى الخطابية

٥ـ ١ـ التبيين الدلالي:

Seméme أو المعجمة الكلّية

عندما يجد القارىء نفسه إزاءَ أعجومة، يعجز عن إدراكِ أيّ من سماتِ **السَميْمة** أو الخصائص الملائمة يجدر بها أن تُؤون، وذلك بغية وضع مسارات الاندغام موضع التنفيذ. وفي حال استوجب أَنْ يعتبر كل خاصة دلالية تحتويها السميمة أو تضمرها، في سياق تفكيك رموز النص، صار القارىء مجبراً على تعيين الحدود التي ينبغي أَنْ تقف لديها كُل شبكة الخصائص المترابطة التي تشكل الحقل الدلالي الإجمالي أو جماعَ الموسوعة، وذلك في نوع من استحالة رسم تخطيطي ذهني.

ولحسن الحَظّ فإنّ الأمر لا يتم على هذا النحو أبداً. ففي الوضع المألوف تكون خصائص السميمة في حالٍ منَ الكمون بالقوة، أي أنها تظلّ مسجّلةً من قبل موسوعة القارىء الذي يعمد، ببساطة، إلى تفعيلها، كلّما تطلّب منه المجرى النَصّي ذلك. إذاً، لا يفصح القارىء، مما يظلّ من الوجهة الدلالية مضمراً أو متضمَّناً، إلاّ عمّا كان بحاجة إليه، وإذ يتصرّف على هذا النحو فإنه يمغنط بعض الخصائص أو يجزيها تمايزاً، في حين يترك أخرى في حالة منَ الخَدَر[1].

على سبيل المثال، يذكر في قصة «مأساة باريسية حقاً» أَن راوول هو [سيد]، وهذا مما يتضمن دلالة الذَكَر والإنسان والراشد. إنّ لكل راشد، بمثابة خصائص تكون الموسوعة قد منحته إياها، ذراعين، وساقين، وجهازَ دورة دموية حاراً، ورئتين وغدّة حلوة. ولكن، حالما تنذر